في الانكماش وسوالطن وتحجب عن روح الرجا ولذاذة الشوق والطلب وتزامت عن انبساط بتنزل بصاحبه عن مقام الاحتشام والحيا ويول به الي سواد ب‍ بتوفيق الله تعالى في نقطة الاعتدال وظفرت بهداية الله دون كثير من الطرق بوصف التوسط والكمال كما قيل في معني ذلك هذين البيتين علي سبيل التنبيه للغافل النبيه رحم الله ناظمهم

تمسك بحب الشاذلية تلق ما ۞ تروم وحقق ذا الرجا وحصل
ولا تعتدون عيناك عنهم فانهم ۞ شموس هدا في اعين المتامل

وقد قيل في وصف هذه الطايفة كثير من الشعر يتضمن التنبيه علي عظيم قدرها فان الشعر سلك ينتظم فيه درر الصفات ويتجلي في مراته محاسن الهيات ويهز الطباع الزكية للمعاني العلية ويشجع جبان الفهوم ويهي الطبع الانساني لقبول ما هو اندرج في الوزن المنظوم والمقصود الاختصار دون التوسع والاكتفا فاثبت من ذلك قصيدة الاديب الفاضل المجيد شرف الدين محمد ابو صيري رحمه الله تعالى لوجود شهرته ولتحقيق فضيلته ولما تضمنته هذه القصيدة من جوده النظم ومحاسن المعاني من التنبيه علي اشيا في السلوك والطريق هدا الله اليها ومعاني في علوم التحقيق

عنز

عنزيا لتوفيق عليها ولهي هذه القصيدة المباركة فقال

لعب المشيب بابيض في اسود ۞ بغضا ما بيني وبين الخرد
تحلت عيون الحور حين وضعتها ۞ وصف المشيب وقلن لي لا تبعد
ولذلك اظهرت انكسار جفونها ۞ دعدا واذن حدها بتورد
يا حرت الشيب التي ما غادرت ۞ لنفوسنا من لذة بتجدد
ذهب الشباب وسوف اذهب مثلما ۞ ذهب الشباب وما امرؤ بمخلد
ان الفنا لكل حي غاية ۞ محتومة ان لم تكن فكان قد
وارحمنا لمصور منظور ۞ في طور كل ضرورة وتردد
قذفت به ايدي النوي من خالق ۞ سامي المحل الي المضيق الاوهد
مستوحش في انسه متعاهد ۞ بحنينه شوقا لاول معهد
منعته اسباب لديه رجوعه ۞ فشاق للاوطان شوق مقيد
يا ليته لو دام نسيا ماله ۞ من ذكرا وانه لم يوجد
حمل الهوي جهلا ابقا الهوي ۞ مستنجد انعزمة لم تنجد
ما ان يزال بما يكلف حمله ۞ في خطتي خسف يروح ويغتد
عرضا لامر لا تطيش نباله ۞ ومعرضا للعنف ومعتد
وخليفة في الارض الا انه ۞ متوعد فيها وعيد الهدهد
وجب السجود له لما انه عصي ۞ قال خطيئته له اركع واسجد
وبنت به الاوطان فهو بغربة ۞ ما بين اعدا يسير وحسد
القاسم تحصي عليه وعلمها ۞ يقضي اليه غدا احكم الغد
ابدا تراه واحدا او عادما ۞ في حيرة لقطاتها لم تنشد
يمسي ويصبح منهما او منجدا ۞ لمعاده متهما او منجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)